الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا المستجدّ على إداء شركات الطيران الليبية خلال العام 2020

أبوعزوم اللافي أبوجديرية

abo.aboujdiryha@sebhau.edu.ly

قسم التخطيط الاقتصادي، كلية التجارة والعلوم السياسية، جامعة سبها.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا على إداء شركات الطيران الليبية، اعتمدت في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بالمنهج الكمي في عرض البيانات وتحليلها، وذلك من خلال مقارنة بيانات الربع السنوية للعام 2020. توصلت الدراسة إلى ان انتشار فيروس كورونا تسبب في توقف الملاحة الجوية الليبية بشكل كامل منذ منتصف شهر مارس، الأمر الذي تسبب في انخفاض حاد في عدد الرحلات الجوية خلال الربع الثاني من هذا العام، تبعه تراجع كبير في حركة المسافرين، والذي بدوره أدى إلى توقف شبه تام لتدفق الإيرادات لشركات الطيران الليبية. خلصت الدراسة إلى أن تفشي فيروس كورونا كبد شركات الطيران الليبية خسائر مالية تصل إلى حوالي 461 مليون دينار (على أساس ربع سنوي) خلال العام 2020، أما فيما يخص آثار جائحة كورونا على أعداد الموظفين فقد اقتصرت تلك الآثار على موظفي شركات الطيران الخاصة فقط، أما شركات العامة فقد ألزمت موظفيها على استهلاك رصيدهم من الإجازات السنوية، وتشجيعهم على التقاعد المبكر، لم تتبن السلطات الليبية أيا من الحزم المالية لتحفيز النشاط الاقتصادي؛ بل تجاهلت القطاعات المتضررة جراء تفشي هذا الوباء، في حين ركزت جهودها بشكل كبير على الإجراءات الوقائية والتجهيزات الطبية وتحمل تكاليف الحجر الصحي للعالقين في الخارج. في ظل الضغوطات الحالية والتحديات المستقبلية توصي الدراسة بضرورة تدخل الحكومة الليبية *بإجراءات تحفيزية عاجلة تضمن استمرار التدفقات النقدية لشركات الطيران الليبية، علاوة على الاسراع في تسديد التزاماتها المالية اتجاه شركات الطيران وتحويل المبالغ المخصصة سلفاً للصيانات وقطع الغيار. كما توصي الدراسة بإجراءات ما بعد الجائحة كخطوة استراتيجية لتعزيز فرص المنافسة على المستوى العالمي، وذلك من خلال إعادة هيكلة قطاع الطيران الليبي.*

الكلمات الدالة: *الآثار الاقتصادية، فيروس كورونا، شركات الطيران الليبية*

The Economic impacts of Coronavirus on the performance of Libyan Airlines Companies during 2020

Abouazoum A. Aboujdiryha
Sebha University

Abstract

This study aims to identify the most important economic impacts of Coronavirus on the performance of Libyan airlines companies, to achieve this, the study relied on a descriptive, analytical and a quantitative approach in presenting and analyzing data, by comparing the annual quarter data for the year of 2020. The study indicated that the spread of Coronavirus caused a complete halt in the Libyan air navigation since mid-March, which caused a sharp decrease in the number of flights during the second quarter of this year, followed by a significant decline in passenger traffic, which in turn led to an almost complete halt of the revenue flow for the Libyan airlines. The study concluded that the outbreak of Coronavirus caused financial losses to the Libyan airlines amounting to 461 million LYD (on a quarterly basis) during the year of 2020, regarding the effects of the Corona pandemic on the level of the employment, these effects were limited to the employees of the private Libyan airlines only, while the public airlines asked their employees to consume their annual leave balance, as well as encourage them to retire early. The Libyan authorities did not adopt any of the financial packages to stimulate economic activities, but rather they ignored the sectors affected by the outbreak of this epidemic, while their efforts focused largely on the preventive measures, medical equipment, and bear the costs of quarantine for those stranded abroad. In light of the current pressures and future challenges, the study recommends that the Libyan governments should intervene with urgent incentive measures to ensure the continuation of cash flows for Libyan airlines, in addition to expediting the payment of its financial obligations towards airlines and transferring the sums allocated in advance for maintenance and spare parts. The study also recommends post-pandemic measures as a strategic step to enhance competition opportunities at the global level, by restructuring the Libyan aviation sector.

Keywords: economic impacts، Corona virus, Libyan airline companies

1. الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة

فيروس كورونا هو سلالة جديدة من الفيروسات التي لم يسبق اكتشافها من قبل، وقد بدا تفشي هذا الفيروس في أواخر عام 2019 (منظمة الصحة العالمية، 2020)، يختلف هذا الفيروس عن باقي الأوبئة التي انحصر تفشيها في نطاقٍ جغرافي محدود، على عكس فيروس كورونا الذي انتشر في كل أنحاء العالم خلال فترة قصيرة (طلحة، 2020)، في 11 مارس أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا المسبّب لمرض كوفيد-19 أصبح وباء عالميا أو جائحة، وذلك لسرعة تفشيه وصعوبة السيطرة عليه (African Union, 2020)، في حين أن اللقاحات قيد التطوير، يتزايد التأثير البشري بالمرض، مع نهاية هذا العام 2020 بلغ إجمالي عدد الإصابات بفيروس كورونا إلى أكثر من 81 مليون شخص حول العالم، أما إجمالي حالات الوفاة فهو مليون و 800 ألف شخص (WHO, 2020).

إلى جانب العواقب البشرية المأساوية فإن الإجراءات الحكومية الصارمة، أحدثة أضراراً جسيمة في مختلف القطاعات، وكان قطاع النقل الجوي من أول القطاعات المتأثرة من تفشي الوباء، حيث أجبرت إجراءات الإغلاق جميع شركات الطيران حول العالم على التوقف الشبه التام، الأمر الذي ينذر بتداعيات كارثية على أوضاعها المالية، قد تصل إلى إعلان العديد من هذه الشركات إفلاسها (African Union, 2020).

ظلت ليبيا بعيدة عن حالات الإصابة بفيروس كورونا حتى 25 مارس، حيث أعلنت السلطات الليبية تسجيل أول إصابة بفيروس كورونا في البلاد (غانمي، 2020). يذكر أن السلطات الليبية استبقت وصول فيروس كورونا واتخذت إجراءات احترازية، حيث فرضت حظر تجول، وأغلقت الحدود، وعلقت الرحلات الجويّة. وكان قطاع النقل الجوي أكثر القطاعات تأثرا بهذه الإجراءات الصارمة، اذ توقف الطيران بشكل تام منذ منتصف شهر مارس، الأمر الذي يندر بتفاقم الأوضاع المالية لشركات الطيران الليبية، والتي هي في الأصل تعاني من أزمات مالية متعددة الأوجه، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة بقصد تسليط الضوء على تأثير جائحة كورونا على هذه القطاع، والذي هو أصلاً يعاني من أزمات مالية متعددة، وكيف تعاملت تلك الشركات مع تداعيات هذه الجائحة، وما هو دور الحكومة في التخفيف من تأثيرات هذا الوباء.

2.1 أهدف الدراسة

1) تحديد أهم الآثار الاقتصادية الناجمة عن تفشي جائحة كورونا على إداء شركات الطيران الليبية.
2) التعرف على أهم السياسات التي اتخذتها شركات الطيران الليبية للحد من تداعيات تفشي جائحة كورونا.
3) التعرف أيضا على الإجراءات والحزم التحفيزية التي تبنتها السلطات الليبية لتحفيز النشاط الاقتصادي وتفادي الآثار السلبية الناتجة عن تفشي فيروس كورونا على إداء الاقتصاد بكافة قطاعاته.
4) تقديم بعض التوصيات التي يمكن أن تساعد شركات الطيران الليبية في التغلب على تحديات هذا الوباء.

3.1 مشكلة الدراسة

يُعد قطاع الطيران من أشد القطاعات تأثرا بتداعيات أزمة فيروس كورونا، نتيجة لإغلاق دول العالم لحدودها ومطاراتها بهدف منع تفشي الفيروس، الأمر الذي أجبر جميع شركات الطيران حول العالم على تعليق أو خفض عدد رحلاتها بشكل ملحوظ، وهو ما ينذر بأسوأ أزمة لشركات الطيران في العالم.

في ليبيا، تعاني شركات الطيران من أزمات مالية متعددة فقدان عدد كبير من الطائرات بسبب الحرب، مؤخرا، تفاقمت تلك الأزمات بعد تعليق الرحلات الجوية كإجراءات احترازية لمنع تفشي فيروس كورونا، ومن هذا المنطلق تمت صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ماهي أهم الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا على شركات الطيران الليبية وكيف تم التعامل مع تداعيات هذا الوباء العالمي؟

ومنه يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1) ما أثر جائحة كورونا على حجم إيرادات شركات الطيران الليبية؟
2) ما أثر جائحة كورونا على عدد موظفي شركات الطيران الليبية؟
3) ماهي السياسات والإجراءات التي اتبعتها شركات الطيران والحكومة الليبية للحد من تداعيات هذا الوباء؟

4.1 فرضيات الدراسة

تتلخص الفرضية الرئيسية لهذا الدراسة في الآتي:

تعليق الرحلات الجوية من وإلى المطارات الليبية للحد من انتقال فيروس كورونا سيؤدي إلى خسائر مالية غير مسبوقة لقطاع الطيران.

لاختبار هذه الفرضية فقد تمت صياغة مجموعة من الفرضيات الفرعية، والتي تشتمل على مجموعة من المتغيرات لقياس تأثير فيروس كورونا على شركات الطيران الليبية، وهذه الفرضيات الفرعية هي:

1) توقف حركة المسافرين جواً، سيؤدي إلى توقف تدفق الإيرادات إلى شركات الطيران الليبية.

2) توقف تدفق الإيرادات لشركات الطيران الليبية، سيؤدي إلى تقليص في أعداد الموظفين.

3) التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا تستلزم دعماً حكومياً وأطلاق تغييرات استراتيجية لتحقيق بعض الدخل وتجنب الإفلاس.

5.1 منهجية الدراسة

من أجل تحقيق الأهداف السابقة اعتمدت هذه الدراسة على الجمع بين المنهج الوصفي والتحليلي والتاريخي، مع الاستعانة بالمنهج الكمي في عرض البيانات وتحليلها، بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة الذي يقوم على جمع البيانات عن خمس شركات طيران ليبية؛ بهدف الوصول إلى فهم أعمق وأفضل لمجتمع الدراسة، تعتمد مصادر بيانات هذه الدراسة على: الكتب، التقارير الدورية، المواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى مقابلات شخصية؛ وذلك من أجل معالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة.

6.1 مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من شركات الطيران الليبية، والبالغ عددها تسع شركات، إلا أن هناك شركات توقفت عن العمل منذ فترة ليست بالبعيدة مثل: شركة غدامس والراحلة، وشركات جديدة مثل: البرنيق، والعالمية للطيران اللتان تأخرتا في الدخول إلى السوق بسبب كورونا، وبالتالي يقتصر مجتمع الدراسة على خمس شركات فقط: الخطوط الجوية الليبية، الخطوط الجوية الأفريقية، طيران البراق، الاجنحة الليبية، ليبيا للطيران.

7.1 الدراسات السابقة

– دراسة أعدها **طلحة، الوليد أحمد (2020)** للوقوف على الأثر الاقتصادي لانتشار فيروس كورونا على أداء الاقتصاديات العربية، خلصت الدراسة الى أن التوقعات تشير إلى أن الصدمة قد تكون كبيرة بالأخص فيما يتعلق بتوفير مدخلات الإنتاج والسلع الاستهلاكية المستوردة، في بعض الدول قد يكون أثر الصدمة أقل نوعاً، ذلك يعتمد على مدى قوة الاستهلاك المحلي ومرونة سعر الصرف، وعمق سوق النقد الأجنبي. أطلقت الدول العربية مجموعة من السياسات التحفيزية من خلال حزم الدعم المالي عن طريق مصارفها المركزية أو من خلال إنشاء صناديق تمويلية وحسابات خاصة أُنشئت خصيصاً لهذا الغرض.

– دراسة معدة للاتحاد الأفريقي (2020) بعنوان: تأثير فيروس كورونا على الاقتصاد الأفريقي، خلصت الدراسة إلى أنه من المتوقع أن تكون تكاليف فيروس كورونا باهظة في ظل التدبير الصارمة التي اتخذتها دول العالم. الاعتماد الكبير للاقتصادات الأفريقية على الاقتصادات الأجنبية ينبئ بتأثير اقتصادي سلبي للقارة، يتم تقييمه بمتوسط خسارة 1.5 نقطة على النمو الاقتصادي لعام 2020، وتوصي الدراسة باتخاذ إجراءات فورية بما في ذلك الفحص الحالات المشتبه فيها، وحجر جميع المصابين في المنزل، ومراجعة ميزانيتهم لتحديد أولويات الإنفاق، كما توصي بإجراءات ما بعد الجائحة، بما في ذلك تنويع اقتصاداتها.

– دراسة استشرافية أعدها **حمودة، حكيم ومحمد هادي** (2020)، للوقوف على أهم التداعيات الاقتصادية لوباء الكورونا على الاقتصاد التونسي، قامت الدراسة بتقييم أربع سيناريوهات محتملة تواجه الاقتصاد التونسي جرّاء أزمة كورونا واعتمدت على فرضية الصدمة الإنتاجية في قطاعات السياحة والنقل الجوي والنقل البحري تراوحت من 20 إلى 50% لتقييم التداعيات الاقتصادية لكورونا على الاقتصاد الوطني. بالإضافة إلى صدمة إنتاجية بنسبة 10% في قطاعات أخرى، اعتمادا على هذه الفرضيات اشارت الدراسة الى ثلاث سمات أساسية وهي: التراجع الكبير للنمو، تصاعد البطالة، وعودة التضخم، واقترحت الدراسة جملة من الإجراءات العاجلة لمواجهة التأثيرات الاقتصادية لازمة كورونا، منها مراجعة السياسات الاقتصادية والمالية، التخفيض في نسبة الفائدة، دعم الشركات المتضررة في مفاوضاتها مع البنوك.

– دراسة من أعداد **عبدالمنعم، هبة ومحمد إسماعيل** (2020) تداعيات فيروس كورونا على قطاع الطيران في الدول العربية، خلصت الدراسة إلى أن المنظمة الدولية للطيران المدني تتوقع تراجع أعداد المسافرين بنحو

1.5 مليار مسافر، وفقدان عائدات بقيمة 273 مليار دولار، الدعم الحكومي ضرورة لتجنب إفلاس 85% من شركات الطيران العالمية، شركات الطيران العربية تواجه تحديات اقتصادية تستلزم دعما حكوميا. رحلة التعافي سوف تكون طويلة في ظل توقع الاحجام عن السفر؛ لدعم تعافي قطاع الطيران العربي في المدى المتوسط، توصي الدراسة بتشجيع إعادة الهيكلة والاندماج، وترشيد النفقات.

2. الإطار النظري للدارسة

1.2 أثر فيروس كورونا على المؤشرات الاقتصادية العالمية

دفعت جائحة كورونا العالم إلى مواجهة أزمة مالية لم يشهدها منذ الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن الماضي ، معظم التوقعات الاقتصادية لعام 2020 كانت تتنبأ بنسبة من النمو الثابت (الفرا، 2020)، وجاء تفشي فيروس كورونا وأحدث هبوطاً غير مسبوق، تشير التقديرات إلى انكماش النمو العالمي في عام 2020 بنسبة -4.9%، انعكاساً للاضطرابات الناتجة عن الإغلاق العام (صندوق النقد الدولي، 2020).

2.2 كيف أدى فيروس كورونا إلى حدوث ركود اقتصادي عالمي

في ظل الوتيرة المتسارعة لانتشار فيروس كورونا لجأت حكومات العالم إلى فرض إجراءات الحظر والإغلاق حتى يتسنى لها حماية مواطنيها (صندوق النقد الدولي، 2020)، عليه أجبر الناس على البقاء في بيوتهم لمنع انتشار العدوى، الأمر الذي ترتب عليه تراجع ملحوظ في حجم الاستهلاك، وضعف الطلب، وتفاقم فجوة الدخول، بالإضافة إلى انهيار أسعار النفط الذي أصبح العامل المساهم في الشعور بالقلق، ولهذا اصبح من الصعب التنبؤ بحركة الأسواق، الأمر الذي ينذر بموجة من الركود الشديد (الفرا، 2020)

3.2 القطاعات المتأثرة سلباً

يعد قطاع الطيران من أكثر القطاعات تضرراً، حيث قدرت إيراداته بنحو 872 مليار دولار في عام 2020، إجراءات الإغلاق أجبرت جميع شركات الطيران على التوقف الشبه التام (African Union, 2020)، مما تسبب في أكبر صدمة للقطاع منذ الحرب العالمية الثانية. وفق تقديرات الاتحاد الدولي للنقل الجوي، بلغت خسائر القطاع 137.7 مليار دولار خلال 2020 (حاتم، 2021). نظرًا إلى القيود على السفر يواجه قطاع السياحة أيضا تحديات مماثلة، وفقًا لتقديرات منظمة السياحة العالمية أن عدد السياح قد ينخفض في 2020 بنسبة 30% مقارنة بعام 2019، مع خسارة تصل إلى 450 مليار دولار (African Union, 2020).

قطاع التوظيف هو الآخر يواجه أسوأ أزمة عالمية منذ الحرب العالمية الثانية، توكد منظمة العمل الدولية أنه في عام 2020، خسر العالم ما يعادل 255 مليون وظيفة (ILO, 2021). أصيبت حركة التجارة الدولية بالشلل، مما أثر على كل من الصادرات والواردات (البطراوي، 2020).

4.2 القطاعات الأكثر انتفاعاً

إن جائحة كورونا ستغير طريقة التسوق والسفر والعمل للسنوات قادمة. في غضون أسابيع فقط، اعتاد الناس على ارتداء الأقنعة والعمل من المنزل وإلغاء خطط السفر، تنطوي هذه التغييرات على فرص متعددة يُمكن أن تستفيد منها صناعات اخرى، كصناعة الأدوية، حيث تعتبر شركات الأدوية ان تفشي الوباء هو بمثابة فرصة تجارية، فالعالم بحاجة إلى اللقاحات التي تتنافس الشركات على صناعتها (Bloomberg, 2020). وكذلك صناعة المنظفات والمطهرات هي اخرى ترى ان هناك بعض الإيجابيات الناجمة عن هذه الأزمة، حيث شهدت شركة ريكيت بينكيزر زيادة في مبيعاتها من منتجات الديتول الذي يُنظر له على أنه يوفر الحماية. شركات الانترنت هي الاخرى ترى ان انتشار الفيروس نتج عنه فرصة تجارية يمكن الاستفادة منها، حيث بدأت الأعمال التجارية في التحول إلى العمل عبر الإنترنت، خاصةً في مجال التعليم وتجارة التجزئة والعمل عن بعد، فمثلاً، تستعد الجامعات والمدارس إلى مواصلة التعليم عبر الإنترنت (الخولي، 2020).

5.2 مواجهة الحكومات والمؤسسات الدولية لجائحة كورونا

من أجل تخفيف تدعيات الجائحة، أعلنت حكومات العام عن حزم التحفيز المالي لتقوية برامج الحماية الاجتماعية مثل التحويلات النقدية لدعم الأسر والإعفاءات الضريبية وتأجيل أوخفض معدلات الفائدة النقدية. اما المنظمات الدولية، فقد اتجهت إلى توظيف مواردها، حيث إنشئت صندوق الاستجابة التضامنية لمساعدة الدول الأعضاء على مواجهة الفيروس. يتيح الصندوق– وهو الأول من نوعه دولياً– الأفراد والشركات والمؤسسات في أي مكان في العالم المساهمة بشكل مباشر في جهود الاستجابة العالمية (طلحة، 2020).

اما على الصعيد المحلي، فقد استبقت السلطات الليبية وصول الجائحة إلى ليبيا، حيث فرضت حظر التجول، وأغلقت الحدود، وعلقت الرحلات الجويّة، كما أغلقت المساجد والمحلات التجارية باستثناء المرافق الصحيّة، وشكلت لجنة استشارية عليا، وخصصت لها مبالغ لمواجهة مخاطر الإصابة بالفيروس، وتم ايضا تخصيص 75 مليون دينار للبلديات لمواجهة جائحة كورونا. وقد سيل مصرف ليبيا المركزي بمدينة البيضاء 300 مليون

دينار لدعم المؤسسات المعنية بمواجهة كورونا، فضلاً عن ذلك تكفلت السلطات الليبية بتحمل تكاليف الحجر الصحي للمواطنين العالقين في الخارج، تمهيداً للعودة بهم.

3. الإطار العلمي للدراسة

تحليل الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا على شركات الطيران الليبية:

يستعرض هذا الجانب أهم الخطوات المنهجية التي تم اتباعها لتحديد حجم العينة، وجمع البيانات، وإجراء التحليل، والأساليب الإحصائية المتبعة بهدف الوصول إلى نتائج والتوصيات المستهدفة من هذه الدراسة.

1.3 عينة الدراسة

الخطوط الجوية الليبية: هي شركة وطنية مملوكة بالكامل للحكومة الليبية، تأسست في أكتوبر 1964، وتم إطلاق خدماتها في العام 1965، تحت اسم "الخطوط الجوية للمملكة الليبية"، وتمت إعادة هيكلتها وتعديل اسمها أكثر من مرة، آخرها في عام 2006 حيث تم التعديل إلى أسمها الحالي (الخطوط الجوية الليبية)، في عام 2007 وتم أدمجها مع الخطوط الجوية الأفريقية، تحت اسم الشركة الليبية الأفريقية للطيران القابضة وهي الشركة الأم؛ للإشراف والتعاون في تطوير قطاع الطيران في ليبيا. الخطوط الليبية تقدم خدمات نقل الركاب والشحن إلى 26 وجهة داخلية و خارجية. يتكوّن أسطولها من 18 طائرة، إلا أن ثمانية طائرات فقط في الخدمة، وذلك بسبب الحرب في 2011 والتي أدت إلى فقدان عدد عشر طائرات بعد الأضرار الفادحة.

الخطوط الجوية الأفريقية: هي شركة حكومية، أنشئت في أبريل 2001 وبدأت العمل في ديسمبر من العام ذاته. سنة 2007 تأسست الشركة الليبية الأفريقية للطيران القابضة، والتي أصبحت المالك الوحيد للشركة الأفريقية. تمتلك الخطوط الأفريقية حالياً 5 طائرات فقط في الخدمة، أما باقي طائراتها والبالغ عددها 15 طائرة فهي خارج الخدمة إما بسبب تضررها من القصف الذي طال المطارات أو بسبب انعدام الصيانة الناتج عن قلة قطع الغيار. تحلق طائراتها نحو أكثر من 27 وجهة دولية ومحلية ولكن منذ عام 2011، اقتصرت الرحلات إلى 11 وجهة دولية ومحلية وذلك بسبب الاوضاع الأمنية غير المستقرة في ليبيا والحظر الجوي.

ليبيا للطيران: هي أول شركة طيران ليبية خاصه، تأسست في العام 1996، تسير رحلات شارتر "charter" بين حقول النفط بالإضافة إلى عدد من الرحلات المجدولة سلفاً. عملت الشركة على التخصص في الحقول

النفطية من 2001 الى 2008، تحديداً مع شركات الخليج العربي والواحة ومليتة، بالإضافة إلى تسير رحلات ترحيل المهاجرين غير الشرعية، وتسيير رحلات للمسؤولين، وكذلك رحلتين تجارية الى الاسكندرية .

طيران البُراق: هي شركة طيران ليبية مملوكة للقطاع الخاص، أنشئت في نوفمبر 2000 وبدأت عملياتها عام 2001، يتكون اسطول طيران البُراق من 12 طائرة، إلا ان طائرتين فقط هما اللتين تشتغلان حالياً لتأمين وجهات الشركة، في حين جميع باقي طائراتها خارج الخدمة بسبب الاضرار التي لحقت بها جراء عمليات الاقتتال التي شهدتها ليبيا في عام 2014، في عام 2016 يشتغل بالشركة حوالي 500 موظف. نتيجةَ إصابة إحدى طائرات البُراق بشظايا، وخروج الطائرة الاخرى للصيانة في موعدها المقرر سلفاً، اعلنت الشركة عن توقف رحلاتها بشكل مؤقت خلال هذه الفترة إلى حين إشعار آخر.

الأجنحة الليبية: شركة طيران ليبية مملوكة للقطاع الخاص بدأت عملياتها في سبتمبر 2015، يتكون أسطولها من طائرتين طراز إيرباص A319–100. في مايو 2020، أعلنت الاجنحة عن البدء في تشغيل خدمات الشحن الجوي بين الدول، وذلك لدعم توفير السلع والمساعدة في نقل الأدوية والمعدّات الطبيّة.

2.3 خصائص عينة الدراسة

يبين جدول رقم (1) أن عينة الدراسة لها أربع خصائص مختلفة. من حيث الملكية: شركتان عامتان، أما باقي الشركات الثلاثة فهي شركات خاصة.

جدول رقم (1): خصائص عينة الدراسة

البيان	الحجم	الملكية		التخصص		الوجهة	
الخصائص	كبيرة	عامة	خاصة	ركاب فقط	ركاب و شحن	دولية فقط	محلية و دولية
عدد الشركات	5	2	3	1	4	1	4

الحجم: اعتماداً على التصنيف الليبي، جميع شركات الطيران محل الدراسة تصنف شركات كبيرة الحجم. التخصص: جميع الشركات متخصصة في تقديم خدمات نقل الركاب وشحن البضائع، في حين ان شركة ليبيا للطيران هي الوحيدة المتخصصة في نقل الركاب فقط. الوجهة: شركات محل الدراسة تسير رحلات محلية ودولية باستثناء الاجنحة التي تسير رحلات دولية فقط.

3.3 أداة جمع البيانات

لجمع البيانات اللازمة فقد تم الاعتماد على أسلوب الاستقصاء، حيث تم التواصل مع شركات الطيران محل الدراسة بشكل مباشر أو عن طريق أشخاص آخرين. حيث تضمنت المقابلة خمس أسئلة موزعة على محورين: تناول المحور الاول معلومات عامة عن الشركات محل الدراسة، وكذلك المؤشرات الاقتصادية (عدد الرحلات، عدد المسافرين، عدد الموظفين، حجم الايرادات، حجم الخسائر) خلال العام 2020. اما المحور الثاني فقد تناول الإجراءات التي اتخذتها شركات محل الدراسة للحد من تداعيات الجائحة. بالإضافة إلى الوصول إلى الصفحات الإلكترونية للمطارات الليبية، وكذلك المواقع الاخبارية الرسمية والتقارير الدورية التي تصدر عن (IATA)، والصندوق النقد الدولي، ومنظمة الصحة العالمية.

4.3 المعالجات الإحصائية

عرضت الاحصاءات والأداة المستخدمة في التحليل على عدد من المختصين لمعرفة آرائهم حول النتائج وبيان مدى وملاءمتها مع فروض واهداف الدراسة لتلافي القصور والأخطاء.

حليل البيانات

تم استخدام برنامج إكسيل لتفريغ وتحليل البيانات، ثم بعد ذلك عرض النتائج بصورة إحصائية وفي شكل رسوم وأشكال بيانية، توضح مفرداتها وتكتشف العلاقة بين المتغيرات. بعد إنهاء عملية تفريغ البيانات، تم إجراء العمليات الحسابية، وبعد ذلك تم تحديد المؤشرات الأساسية على اساس شهري، وربع سنوي.

بلغ إجمالي عدد الرحلات ذهاباً وعودة إلى جميع المطارات الليبية إلى 593 رحلة في شهر يناير، كما هو موضح في الجدول رقم (2)، غير ان هذا الرقم انخفض في شهر مارس بنسبة كبيرة تصل إلى 46% بالمقارنة مع عدد رحلات يناير، لتصل إلى 323 رحلة فقط، ويرجع ذلك إلى قرار الإغلاق العام الذي أجبر الشركات على تعليق رحلاتها بشكل تام منذ منتصف شهر مارس.

جدول رقم (2): عدد الرحلات الدولية والمحلية على متن شركات الطيران الليبية خلال العام 2020.

المؤشر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
عدد الرحلات	593	571	323	0	82	34	31	62	100	150	295	404
% الانخفاض	0	-4%	-46%	-100%	0	-59%	-9%	%100	%61	%50	%97	%37

المصدر: تجميع الباحث من مصادر متعددة

واستمرت وتيرة الانخفاض في عدد الرحلات إلى إن وصلت إلى صفر رحلة جوية خلال شهر أبريل، أي انخفاض بنسبة 100% بالمقارنة مع بيانات شهر يناير كما هو مبين في الشكل البياني رقم (1).

الشكل رقم (1) عدد الرحلات المحلية والدولية على متن شركات الطيران الليبية خلال العام 2020

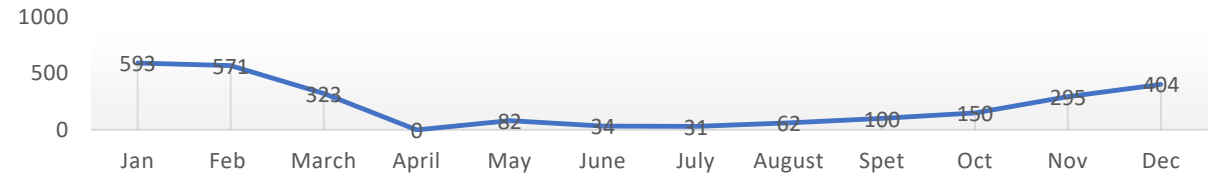

وبعد اغلاق تام دام لمدة شهرين عادت حركة الملاحة إلى المطارات في منتصف شهر مايو، ووصل عدد الرحلات المنفذة خلال النصف الثاني من هذا الشهر إلى 82 رحلة، ويُعزى ذلك إلى استثناء رحلات العودة بالمواطنين من الخارج من حالة الإغلاق، وبالتالي فإن هذه الرحلات ليست مجدولة، ومع ذلك عاد لينخفض خلال الشهرين التاليين، إلى أن وصلت إلى 31 رحلة في شهر يوليو، وذلك لتراجع أعداد العالقين بالخارج.

أما الفترة الممتدة من شهر أغسطس إلى نهاية العام فقد شهدت ارتفاعا مستمرا ومطردا ومتناميا في عدد الرحلات من شهر إلى اخر، حيث ارتفعت عدد الرحلات من 31 رحلة في شهر يوليو إلى 62 رحلة في شهر اغسطس، أي ارتفاع بما نسبته 100%، واستمرت وتيرة الارتفاع في عدد الرحلات الجوية إلى أن وصلت إلى 404 رحلة جوية في شهر ديسمبر، ويُعزى سبب هذا الارتفاع إلى استئناف التشغيل التجاري للرحلات الداخلية والدولية، بحيث تكون الرحلات الدولية بنظام الذهاب وذلك وفق قرار المجلس الرئاسي.

اما فيما يتعلق بحركة المسافرين جواً، الجدول رقم (3) يوضح أن مؤشر عدد المسافرين شهد هو الآخر نفس وتيرة التذبذب من الانخفاض إلى الارتفاع التي حدثة مع عدد الرحلات، فقد انخفض عدد المسافرين في شهر مارس بما نسبته 46%، اي انخفاض من 90 ألف مسافراً في شهر يناير إلى حوالي 49 ألف مسافر تقريبا في شهر مارس، ويُعزى هذا انخفاض الكبير إلى نفس السبب والمتعلق بقرار الاغلاق العام.

جدول رقم (3): عدد المسافرين على متن شركات الطيران الليبية خلال الفترة من يناير إلى ديسمبر 2020

المؤشر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
عدد لمسافرين	90,699	88,109	48,824	0	49,594	4,589	5,349	8,226	12,648	18,552	35,667	47,762
التغيير %	0	3%-	46%-	100%-	0	91%-	17%	54%	54%	47%	93%	34%

المصدر: تجميع الباحث من مصادر متعددة

بسبب استمرار اغلاق المطارات منذ منتصف شهر مارس، شهد شهر أبريل انعدام تام لحركة المسافرين جواً، وبهذا انخفض عدد المسافرين إلى مستوى قياسي بلغ صفر مسافراً طيلة الفترة الممتدة من منتصف مارس إلى منتصف شهر مايو، ومنها شهر أبريل، كما هو مبين في الشكل البياني رقم (2).

الشكل رقم (2) عدد المسافرين على متن شركات الطيران الليبية خلال الفترة يناير/ ديسمبر 2020

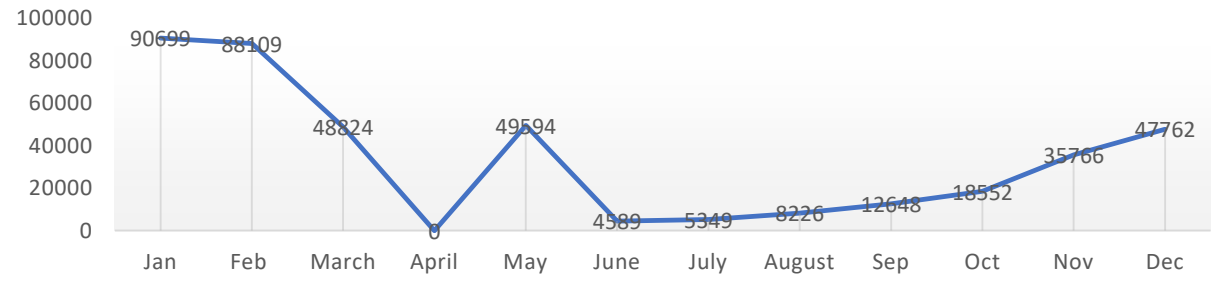

بعد اغلاق دام لمدة 60 يوماً، استقبلت المطارات الليبية أكثر من 49 ألف مسافراً عائدٍ إلى ليبيا خلال النصف الثاني من شهر مايو، وذلك في إطار العودة بالمواطنين العالقين بالخارج. بالرغم من هذا التحسن، سجل شهر يونيو انحدارا كبير في أعداد المسافرين بلغت نسبته 91% بالمقارنة مع بيانات شهر مايو، ويعزي السبب في ذلك الى انخفاض في أعداد العالقين بالخارج. أما الفترة الممتدة من أغسطس إلى ديسمبر من هذا العام فقد شهدت زيادة مطردة في عدد المسافرين، حيث أرتفع من 5349 مسافراً في شهر يوليو إلى 8226 مسافراً في شهر أغسطس، اي بنسبة تصل إلى 54% واستمرت وتيرة الزيادة إلى ان وصلت إلى 47 ألف مسافر في شهر ديسمبر، ويُعزى هذا إلى نفس السبب السابق ذكره وهو استئناف تشغيل المطارات.

من أجل الوصول إلى إجمالي الإيرادات الشهرية، قام الباحث باستخدام عدد الركاب والأسعار الاساسية للتذاكر والضرائب لمعرفة معدل التغير في إجمالي الإيرادات خلال فترة الدراسة. يوضح الجدول رقم (4) أن إجمالي الإيرادات الشهرية قد انخفضت من 84 مليون دينار في يناير إلى صفر في أبريل، بمعدل انخفاض 100% بالمقارنة مع إجمالي ايرادات شهر يناير، ويُعزى ذلك إلى تعليق جميع الرحلات منذ منتصف شهر مارس والذي بدوره تسبب في انعدام حركة المسافرين ومن ثم توقف تام لتدفق الإيرادات خلال شهر أبريل.

جدول رقم (4): إجمالي الإيرادات الشهرية لشركات الطيران الليبية خلال الفترة من يناير إلى ديسمبر 2020 القيمة بالمليون د.ل

المؤشر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
حجم الايرادات	84	76	45	0	15	7	5	11	16	24	35	43
التغيير %	0	%9-	%40-	%100-	0	%53-	%65-	%120	%47	%44	%44	%23
حجم الخسائر	0	7,5-	31-	45-	15	8-	1,8-	6,3	5,4	7,5	10,8	8,2

المصدر: تجميع الباحث من مصادر متعددة

في منتصف شهر مايو عادت الرحلات الجوية وذلك من أجل العودة بالمواطنين العالقين بالخارج، وعادت معها تدفق الإيرادات، حيث ارتفع إجمالي الإيرادات من صفر في شهر أبريل إلى نحو 15 مليون دينار ليبي في مايو، كما هو مبين في الشكل البياني رقم (3)، غير ان هذا التحسن عاد وانخفض في شهر يوليو بما نسبته 65% مقارنة مع بيانات شهر مايو لتصل إلى 5 مليون دينار ليبي، محققاً بذلك تراجع في إجمالي الإيرادات بمقدار 1,8 مليون دينار ليبي. ويعود ذلك إلى تراجع في اعدد المواطنين العائدون من الخارج.

اما الفترة الممتدة من شهر أغسطس إلى ديسمبر فقد شهدت تحسينا ملحوظا في مستوى إجمالي الإيرادات؛ حيث ارتفعت إلى 11 مليون دينار في اغسطس اي ارتفاع بنسبة 120% مقارنة مع بيانات يوليو، واستمرت وتيرة الأرتفاع بشكل متنامي طيلة الاشهر المتبقية إلى أن وصلت إلى 43 مليون دينار ليبي في ديسمبر.

الشكل رقم (3) أجمالي الإيرادات الشهرية لشركات الطيران الليبية للعام 2020

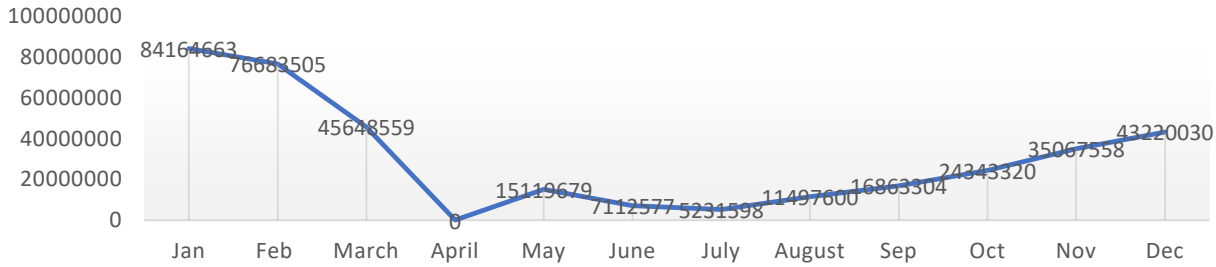

اما فيما يتعلق بانعكاسات جائحة كورونا على أعداد الموظفين، تشير البيانات ان الشركات الطيران العامة والمتمثلة في الخطوط الليبية والافريقية لم تستغنيا عن أي من موظفيها إلا انها قامت بإجبارهم على استهلاك رصيدهم من الإجازات السنوية، مع عدم المساس بمرتباتهم، واستثناء للأطقم الجوية من هذا الإجراء. كما قامت هذه الشركات بتشجيع موظفيها على التقاعد المبكر، في محاولة منها لتجنب تسريح جزء منهم.

اما بالنسبة لشركات الطيران الليبية الخاصة والمتمثلة في الأجنحة الليبية والبُراق وطيران ليبيا، فالوضع يختلف، بالرغم من ان الاجنحة الليبية قامت بتوظيف عدد خمسة موظفين جدد في شهر فبراير ليرتفع العدد الكلي من 204 في شهر يناير إلى 209 موظف في شهر فبراير، ولكن عادت الشركة وقلصت من عدد موظفيها في شهر مارس إلى 184 موظف، واستمرت بهذا العدد من الموظفين إلى نهاية العام. وبهذا يمكن القول إن جائحة كورونا تسببت في تسريح 20 موظف من شركة الاجنحة الليبية وحدها، لينخفض العدد الكلي للموظفين من 204 في يناير إلى 184 موظف في يونيو. كما قامت البُراق وطيران ليبيا بالاستغناء عن عدد من موظفيهما إلا انه لم نتحصل على ارقام تأكد ذلك. وعليه يمكن القول إن جائحة كورونا أجبرت بعض شركات الطيران الليبية الخاصة على تسريح جزء من موظفيها، وأجبرت ايضا شركات الطيران الليبية العامة على إلزام موظفيها على استهلاك رصيدهم من الإجازات السنوية وتشجيعهم على التقاعد المبكر.

لتحليل النتائج الشهرية استخدم الباحث أسلوب المقارنة بين إحصاءات الربع السنوية للعام 2020، وذلك من أجل اختبار اثار تفشي فيروس كورونا على حجم الايرادات وذلك من خلال مقارنة النتائج الفعلية الربع السنوية للعام 2020 مع بعضها البعض. يوضح الجدول (5) ان إجمالي الرحلات الجوية بلغ 1,487 رحلة خلال الربع الاول، ولكن انخفض هذا الرقم كثيراً في الربع الثاني ليصل إلى 116 رحلة، اي بما نسبته 92% بالمقارنة مع الربع الأول، ويُعزى ذلك إلى الاستمرار في الاغلاق وتعليق جميع الرحلات.

جدول رقم (5): مقارنة احصاءات الربع السنوية للعام 2020

	الرحلات			المسافرين			الايرادات (بالمليون د.ل)		
	العدد	الفرق	%	العدد	الفرق	%	الحجم	الفرق	%
الربع 1	1,487	0	0	227,632	0	0	206,496,727	0	0
الربع 2	116	1,371-	%92-	54,183	173,449-	%76-	22,232,256	184,264,471-	%89-
الربع 3	193	1,294-	%87-	26,223	201,409-	%88-	33,592,502	172,904,225-	%84-
الربع 4	849	638-	%43-	102,080	125,552-	%55-	102,630,908	103,865,819-	%50-
	2,645	**3,303**		**410,118**	**500,410**		**364,952,393**	**461.034.515-**	

المصدر: تجميع الباحث من مصادر متعددة

بالرغم من أن عدد الرحلات ارتفعت من 116 إلى 193 رحلة في الربع الثالث، وذلك بعد استئناف رحلات العودة بالمواطنين من الخارج. إلا أنها مازالت في تناقص مقارنة مع عدد رحلات الربع الاول حيث انخفضت

بما نسبته 87%. اما في الربع الاخير فقد زادت عدد الرحلات من 193 رحلة في الربع الثالث إلى 849 رحلة في الربع الرابع من هذا العام ويُعزى ذلك إلى استئناف التشغيل التجاري، وبالمقارنة مع بيانات الربع الأول نلاحظ أنها في تناقص، حيث وصلت إلى مانسبته 43%.

كما تراجعت حركة المسافرين بنسبة 76% خلال الربع الثاني بالمقارنة مع عدد المسافرين في الربع الاول، حيث تراجع العدد الكلي للمسافرين من 227 ألف مسافر في الربع السنوي الاول إلى 54 ألف مسافر في الربع السنوي الثاني، جميهم مواطنين عالقين بالخارج وتم العودة بهم خلال الفترة الممتدة ما بين منتصف مايو إلى نهاية يونيو من هذا العام. استمر هذا التراجع في أعداد المسافرين إلى الربع الثالث، حيث بلغت نسبته 88% بالمقارنة مع بيانات الربع الأول. اما الربع الاخير من هذا العام فقد شهد تحسن في عدد المسافرين حيث زاد من 26 ألف مسافر في الربع الثالث إلى 102 ألف مسافر في الربع الاخير، ويُعزى هذا الارتفاع إلى استئناف التشغيل التجاري لرحلات الداخلية والدولية وفق قرار المجلس الرئاسي. إلا انه في حال مقارنة هذه الاعداد مع بيانات الربع الاول، نلاحظ استمرار التراجع في أعداد المسافرين إلى الربع الاخير من هذا العام، وإن كان ذلك بدرجة أقل وصلت الى ما نسبته 55% مقارنة مع بيانات الربع الاول.

بلغ إجمالي الإيرادات لشركات الطيران الليبية 206 مليون دينار خلال الربع السنوي الاول، غير ان هذه القيمة انخفضت بشكل كبير في الربع السنوي الثاني لتصل إلى 22 مليون دينار، أي بنسبة 89% وبفارق 184 مليون دينار، ويُعزى سبب هذا الانخفاض الكبير إلى الاغلاق التام وتعليق جميع الرحلات. في حين ان الوضع تحسن خلال الربع الثالث لهذا العام، حيث ارتفع إجمالي الايرادات من 22 إلى 33 مليون دينار ليبي، ويرجع السبب إلى استئناف رحلات العودة بالمواطنين العالقين بالخارج. بالرغم من هذا التحسن إلا انه في حال مقارنة هذه البيانات مع إجمالي الايرادات المتحققة في الربع الاول من هذا العام نلاحظ ان هناك انخفاض يصل الى ما نسبته 84% من إجمالي الايرادات وبفارق يصل إلى 172 مليون دينار ليبي. واستمر هذا الانخفاض إلى الربع الأخير، وإن كان بدرجة أقل وصلت إلى 50% وبفارق 103 مليون دينار ليبي.

اما انعكاسات جائحة كورونا على الموظفين فهي تختلف من الشركات العامة إلى الخاصة. حيث أجبرت شركات العامة موظفيها على استهلاك رصيدهم من الإجازات السنوية وشجعتهم على التقاعد المبكر تجنبا

لتسريحهم. في حين سرحت شركات الطيران الخاصة عددا من موظفيها للحد من نفقات ومصاريف التشغيل.

5.3 نتائج متعلقة بأسئلة الدراسة

لمعرفة الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا وكيف تم التعامل مع تداعيات الوباء؟ قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي اعتمادا على المقابلات الشخصية وزيارة الصفحات الإلكترونية، فكانت النتائج كما يلي:

علقت شركات الطيران رحلاتها (مؤقتاً) ابتداء من 15 مارس، على إثر قرار الحكومة الليبية، مما ترتب عليه توقف حركة المسافرين بشكل كامل خلال فترة ستون يوما ابتداء من 15 مارس إلى 15 مايو، تاريخ استئناف رحلات العودة بالعالقين في الخارج. تشير النتائج الربع السنوية لهذا العام إلى انخفاض حاد في عدد الرحلات الجوية وصل إلى درجة التوقف الشبه التام، تبعه تراجع كبير في أعداد المسافرين، والذي بدوره أدى إلى تراجع حاد في إجمالي الايرادات من 206 مليون دينار ليبي في الربع السنوي الاول إلى 22 مليون دينار ليبي في الربع السنوي الثاني، إلى 33 مليون دينار ليبي في الربع السنوي الثالث، واخيراً 102 مليون دينار ليبي في الربع السنوي الاخير، وبفارق 461 مليون دينار ليبي (على أساس ربع سنوي). ويُعزى السبب بشكل كامل إلى اغلاق المطارات منذ منتصف شهر مارس لمنع تفشي فيروس كورونا إلى ليبيا.

لم تعلن شركات الطيران الليبية العامة عن تسريح أي من موظفيها خلال فترة الأزمة، ولكنها ألزمت موظفيها على استهلاك رصيدهم من الإجازات السنوية، دون المساس بمرتباتهم، وكذلك التشجيع على الخروج للتقاعد المبكر تجنبا لتسريحهم، في حين أن شركة الاجنحة الليبية وحدها سرحت 20 موظف من أصل 204.

فيما يتعلق بجهود السلطات الليبية في مواجهة تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد الليبي– فقد ركزت الجهود الحكومية بشكل كبير على سلسلة من الإجراءات الوقائية والتجهيزات الطبية، والتي تمثلت: في تشكيل اللجان، إقفال المنافذ البرية والجوية، فرض حظر التجول، توريد الأدوية والتجهيزات الطبية لمختلف المناطق. كما تحملت الدولة الليبية كافة تكاليف الحجر الصحي للمواطنين العالقين في الخارج تمهيداً لعودة بهم، وبالتالي السلطات الليبية لم تتبن أيا من الحزم المالية لتحفيز النشاط الاقتصادي والحد من تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد الليبي، على غرار الحزم التحفيزية التي نفذتها الحكومات الاخرى لدعم اقتصادتها

6.3 نتائج متعلقة بفرضيات الدراسة

الفرضية الاولى: دلت نتائج هذه الدراسة على وجود علاقة طردية الاتجاه وذات دلالة احصائية بين تفشي جائحة كورونا وتدفق إيرادات الشركات الطيران الليبية، حيث ان تعليق رحلات الجوية من وإلى المطارات الليبية للحد من انتقال فيروس كورونا ادى إلى توقف تماما في حركة المسافرين، الأمر الذي بدوره ادى إلى انخفاض حاد في إجمالي إيرادات الشركات وصلت اعلى نسبة انخفاض إلى 89% في الربع الثاني من العام 2020، واستمر هذا الانخفاض إلى نهاية العام وان كان بدرجة اقل وصلت إلى ما نسبته 50% خلال الربع الاخير العام، وبفارق 461 مليون دينار ليبي (على اساس ربع سنوي) لهذا العام. وبهذا يمكن القول ان فيروس كورونا كبد شركات الطيران الليبية خسائر مالية وصلت إلى 461 مليون دينار خلال هذا العام.

الفرضية الثانية: اقتصرت العلاقة الطردية بين تفشي جائحة كورونا وتقليص في أعداد الموظفين، عند بعض شركات الطيران الخاصة فقط، حيث ان تعليق الرحلات للحد من انتقال الفيروس ادى إلى توقف تدفق الإيرادات تماما الامر الذي بدوره ادى إلى تسريح حوالي 20 موظفاً لدّي شركة الأجنحة الليبية وحدها. في حين ان شركات العامة ألزمت موظفيها على استهلاك رصيدهم من الإجازات والتشجيع على التقاعد المبكر.

الفرضية الثالثة: للحد من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا، لم تطلق السلطات الليبية أي من السياسات والإجراءات العاجلة لتحفيز النشاط الاقتصادي ولا برامج دعم الشركات المتضررة لتجنيبها الإفلاس، في حين خصصت مبالغ مالية لمواجهة مخاطر الاصابة بالفيروس، من خلال توفير متطلبات التشغيل ومستلزمات الوقاية، بالإضافة إلى تحمل تكاليف الحجر الصحي والإقامة لليبيين العالقين في الخارج. اما على صعيد الشركات وبعد فترة من إيقاف الرحلات، اعلنت كلاً من شركة الاجنحة الليبية والخطوط الجوية الأفريقية والخطوط الجوية الليبية على التوالي عن البدء في تشغيل خدمات الشحن الجوي والتجاري بين الدول، وذلك لدعم توفير السلع والمساعدة في نقل الأدوية والمعدّات الطبيّة التي قد تحقق بعض الدخل وتجنب الإفلاس.

وبناء على ما سبق، تقبل الفرضية الرئيسية والاقرار بأن تفشي جائحة كورونا كبد شركات الطيران الليبية خسائر مالية كبيرة جداً وصلت إلى حوالي 461 مليون دينار ليبي خلال عام 2020، وقد حدث ذلك من خلال تعليق الرحلات كإجراء احترازي لمنع انتقال الفيروس، والذي تبعه توقف المسافرين، مما ترتب عليه توقف تدفق الايرادات. ولكن يصعب اثبات أذا ما كانت هذه الخسائر مسبوق اما لا، وذلك بسبب عدم توفر البيانات

التاريخية لشركات الطيران الليبية. مع ذلك يمكن القول ان شركات الليبية ليست استثناء من الخسائر الغير مسبوقة التي تكبدتها شركات الطيران العالمية والتي بلغت 137.7 مليار دولار خلال عام 2020 وهي أعلى بـ 3.2 مرات من خسائر عام 2008 الناتجة عن الأزمة المالية العالمية (IATA, 2020).

7.3 الخلاصة

فيروس كورونا هو سلالة واسعة وجديدة من الفيروسات التي لم يسبق اكتشافها من قبل، وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية، أن فيروس كورونا بات وباء عالميا، وعلى الدول مواجهته بكل صرامة للحد من انتشاره، إلا أن إجراءات الإغلاق العام أجبرت جميع شركات الطيران حول العالم على التوقف الشبه التام، الأمر الذي ينذر بتداعيات كارثية على أوضاعها المالية، قد تصل إلى إعلان العديد من هذه الشركات إفلاسها.

استبقت السلطات الليبية وصول فيروس كورونا واتخذت إجراءات احترازية لمنع انتقال الفيروس إلى البلاد، إذا توقف الطيران وبشكل تام منذ منتصف شهر مارس 2020، تسببت هذه الإجراءات في تراجع حركة المسافرين جواً بنسبة 92% خلال الربع الثاني من العام 2020 بالمقارنة مع الربع الأول. كما انخفضت إجمالي الإيرادات من 206 مليون دينار ليبي خلال الربع السنوي الاول، إلى 22 مليون دينار ليبي خلال الربع السنوي الثاني، بفارق 184 مليون دينار ليبي، ويعزي ذلك إلى الاغلاق التام وتعليق جميع الرحلات.

ان انعكاسات جائحة كورونا على اعدد الموظفين تختلف بين الشركات العامة والخاصة، حيث تجنبت شركات العامة تسريح اي من موظفيها، في حين ان بعض الشركات الخاصة اجبرت على الاستغناء عن بعض من موظفيها. لم تتبنى السلطات الليبية أيا من الحزم التحفيزية للحد من تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد الليبي، وانما اقتصر جهودها على تحمل تكاليف الحجر الصحي للمواطنين العالقين بالخارج وكذلك سلسلة من الإجراءات الاستباقية والتجهيزات الطبية لمواجهة الوباء. اما شركات الطيران محل الدراسة فقد اعلنت عن البدء في تشغيل خدمات الشحن الجوي والتجاري لتحقيق بعض الدخل وتجنب الإفلاس.

21. التوصيات:

1) ضرورة تدخل الحكومة الليبية بإجراءات تحفيزية عاجلة لقطاع الطيران، من أجل ضمان استمرارية التدفقات المالية والتي بدورها تخفف من حدة الخسائر، ويمكن أن تتضمن هذه الإجراءات توفير الدعم المالي المباشر، أو توفير القروض او منح ضمانات القروض.

2) علاوة على ذلك ضرورة أسراع الحكومة في تسديد التزاماتها المالية المتراكمة أتجاه شركات الطيران الليبية، وكذلك تحويل المبالغ المخصصة سلفاً لأعمال الصيانة وشراء قطع غيار، والتي من شأنها ان تساعد شركات الطيران في إعادة تشغيل طائراتها المتوقفة عن الخدمة أما بسبب الاعطال أو عدم توفر قطع الغيار.

3) كما توصي الدراسة شركات الطيران الليبية ان تتبنى برامج واسعة لتطوير عملياتها التشغيلية، وذلك من خلال اغتنام فرص التحول الإلكتروني، لإتمام إجراءات السفر والصعود إلى الطائرات، هذه تحولات من شأنها أن تحفز على السفر وتوفر في التكاليف والوقت وكذلك تعزز السلامة والأمن.

4) كما توصي الدراسة بإعادة هيكلة قطاع الطيران الليبي، من خلال إدماج شركات الطيران العامة في شركة طيران حكومية واحدة، وشركات الطيران الخاصة في شركة طيران خاصة واحدة، وذلك بقصد التوسع وتقوي مراكزها المالية وتعزيز قدراتها التنافسية مع شركات الطيران العالمية.

قائمة المراجع:

احمد حاتم. (2021). *"إياتا" يرفع تقديرات خسائر شركات الطيران إلى 51.8 مليار دولار خلال العام الجاري*. الأناضول، اسطنبول _ تركيا.

أسماء حسن الخولي. (2020). *الاقتصاد العالمي تحت وطأة الفيروسات التاجية: التحولات والسيناريوهات المتوقعة*. مركز المسبار للدراسات والبحوث.

الوليد أحمد طلحة. (2020). *التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية*. أبوظبي - دولة الامارات العربية المتحدة: صندوق النقد العربي.

بن حمودة، حكيم و محمد الهادي بشير. (2020). *الانعكاسات الاقتصادية لفيروس كورونا على بلادنا والحلول ، السيناريوهات الاربعة: السيطرة - التفشي المحدود - التفسي الواسع - الخروج عن السيطرة*. تونس العاصمة ، 19 نهج الصناعات التقلدية الشرقية 2 العمارة ب الطابق الثالث: مجلة المغرب ، العدد 2019.

حسين البطراوي. (2020). *كورونا وانخفاض أسعار النفط العالمي : مخاف من تزايد الدين العام وخسائر فادحة في التجارة، أبريل 2020*. المجلة.

صندوق النقد الدولي. (2020). *افاق الاقتصاد العالمي، تقرير أبريل 2020*. صندوق النقد الدولي.

صندوق النقد الدولي. (2020). *مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي: أزمة لا مثيل لها، وتعافٍ غير مؤكد ، يونيو 2020*. صندوق النقد الدولي.

عبدالمنعم، هبة و محمد اسماعيل. (2020). *تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على قطاع الطيران في الدول العربية وسياسات التعافي*. موجز سياسات: العدد 13 ، صندوق النقد العربي.

مرام تيسير الفرا. (2020). *تأثيرات أزمة فيروس كورونا على أداء الاقتصاد العالمي وعلى مؤسسات ضمان الودائع حول العالم*. المركز الديمقراطي العربي ، الدراسات البحثية.

منظمة الصحة العالمية. (2020). *مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): أسئلة وأجوبة*. منظمة الصحة العالمية.

منية غانمي. (2020). *ليبيا تعلن أول إصابة بفيروس كورونا*. العربية نت، الرئيسية، فيروس كورونا، نشر في: 25 مارس 2020، 02:06 ص GST.

African Union. (2020). *Impact of the Coronavirus (Covid-19) on the African Economy.* African Union.

Bloomberg. (2020). *The wordwide coronavirus pandemic will change the way we shop, travel and work for years to come. History shows us how.* the South China Morning Post and the global news community.

IATA. (2020). *Economic Performance of the Airline Industry, Mid-year report.* IATA.

ILO. (2021). *COVID-19 and the world of work. Seventh edition Updated estimates and analysis. 25 January 2021.* ILO Monitor.

WHO. (2020). *The true death toll of COVID-19: estimating global excess mortality.* The World Health Organization.

للاستشهاد بهذا المقال وفق طريقة (APA):

أبوجديرية، أبوعزوم. (11، ديسمبر،2021). الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا المستجدّ على إداء شركات الطيران الليبية خلال العام 2020 : ورقة مقدمة إلى **المؤتمر الأكاديمي الرابع لدارسات الاقتصاد والاعمال**، مصراتة، ليبيا 188- 208

https://misuratau.edu.ly/journal/eps/paperS.php?ed_id=319